

ازاحة العيب بسيف الغيب

١٣٣٠هـ

حول علم النبي ﷺ

من مصنفات

شيخ الاسلام والمسلمين، امام اهل السنة، مجدد الامة،
الامام احمد رضا المحقق البريلوي - قدس سره

ترجمه الى العربية

الدكتور محمد اسحاق الرضوي

الناسخ

مركز اهل السنة بروكات رضا فوربندر، غجرات (الهند)

بيان الطبع

- اسم الكتاب:- ازاحة العيب بسيف الغيب (١٣٣٠هـ)
- اصل الكتاب:- فى اللغة الاردوية
- المصنف:- شيخ الاسلام و المسلمين الامام احمد رضا
المحقق البريلوى
- المرجم:- العلامة محمد اسحاق الرضى
- الكتابة بالكمبيوتر:- ارشد على الجيلانى البركاتى
- التعداد:- ١٠٠٠
- الناشر:- مركز اهل السنة بركات رضا امام الشارع امام احمد رضا
فوربندر- غجرات (الهند)
- بالاهتمام:- العلامة عبد الستار الهمدانى، البركاتى

عنوانات الحصول

- (١) مركز اهل السنة بركات رضا، الشارع امام احمد رضا، فوربندر
غجرات (الهند)
- (٢) الكتب الامجدية، متيا محل، الجامع المسجد، دهلى-٦
- (٣) الكتب الفاروقية، متيا محل، الجامع المسجد، دهلى-٦
- (٤) دارالعلوم غوث الاعظم الشارع امام احمد رضا، فوربندر،
غجرات (الهند)

مجدد الامة الامام احمد رضا



الحمد لله الواحد الغفار و الصلوة و السلام على حبيبه
المصطفى المختار و على آله و اصحابه الاخيار الى الدخول فى
القرار-

اما بعد - فهذه عدة سطور نسجتها بنانى لتظهر على الاوراق
صورة اعمال قام بها الامام احمد رضا العالم الهندى فى
عدة مجالات من العلم و الدعوة و التبليغ و الارشاد -

كان - رحمه الله تعالى - من سلالة افغانية هاجرت من كابول
(١) الى لاهور (٢) ثم الى (دهلى) عاصمة الدولة المغولية غزون
سياسة الملك الغولى، محمد شاه، و فى نهاية المطاف حطت
ارحالها فى بريلى (٣) وهذه اسرة جعلت لها البركات اينما حلت و
سارت و ما برح اعضاؤها فى كل عصر من عصورها يتمتعون
بمناصب رفيعة المكان من الدولة المغولية-

وبرز من هذه الاسرة الكريمة عالم كريم ذو التقوى و العلم

١- عاصمة افغانستان

٢- بلدة من الباكستان فى اقليم بنجاب

٣- بلدة من الولاية الشمالية للهند فى وسطها الشمالى -

النافع ، هو الشيخ نقى على خاں ، و كان الشيخ علما من اعلام المعرفة الدينية و محط عناية من الناس فى اسرار السلوك و التفسير إلا سلامين فكان الرجل معلما معنويا و عالما نابغاله عدة مصنفات تشهـ . بعلو كعبه فى العلوم الدينية و العصرية .

الامام احمد رضا

فولد فى بيت العلامة نقى على خاں البريلوى فى ١٠ / من شوال سنة ١٢٧٢ هـ ١٤ / حريزان سنة ١٨٥٦ م ، ولد اغر الطليعة ميمون النقيبـ كريم السيرة سماه ابوه نقى على خاں ب احمد رضا خاں ، و جاء به الى مرشده المعونى فدعـاله بالبركة والعلم والخير .

فلم يكـد يمضى من عمره سنوات قلائل حتى صار الولد يتعلم العلوم من ابيه و قبل ان يكون ابن اربع عشرة سنة جمع من العلوم اكثرها و كان مدة تعلمه يحضر الى هولاء العظام العلماء ليقتبس من انوارهم ،

(١) الشيخ العلامة نقى على خاں البريلوى

(٢) الشيخ آل رسول المارهروى ، الهندى

(٣) العلامة احمد زينى دحلان المكى

(٤) العلامة عبد العلى الرامفورى

(٥) الشيخ العلامة ابو الحسين النورى الهندى

(٦) و اكتسب من بعض اسفاره الى الحجاز الشريفة من

بعض اصحاب العلم هناك و الشيخ زينى دحلان منهم -

الامام احمد رضا فى مجال الافادة بالقلم

و بعد زمان يسير مدصيته فى العلم جناحيه على الشرق و

الغرب لغزارة المادة العلمية والاسلوب النادر المثل فى تفصيل

الجزئيات فى اجابته على اسئلة علمية تطرح على دار الافتاء التى

اقره بها ابوه مفتيا -

فلم يزل طوال حياته يخدم الفقه الاسلامى بقلمه الثرثار و

علومه اخرى جديدة و قديمة فترك وراءه مكتبة زاخرة يندر مثلها فى

قيمتها التراثية علما ، حتى جمعت له مصنفات فى عدة علوم تربو على

الالف و كان ذا قدم راسخة ورأى ثابت فى اكثر من مائة و خمسين

علما ، تملى بها مصنفاته فى هذه العلوم الوسيعة الاطراف و طبع منها

زهاء ست مائة اشهرها مجموعة فتاواه الشريفة ، تقع فى اثنى عشر

مجلدا و لما شرح و علق عليها عادت تقع فيما بين ثلاثين مجلدا الى

خمسة و ثلاثين ، تقريبا -

بعض من العلوم التى اجادها الامام احمد رضا

من تلك العلوم التى لا يزال فى كل منها مصنف للامام احمد

رضا، علم تفسير القرآن الكريم و علم السنة و الفقه و الكلام و التاريخ و المغازى و علوم العربية من النحو و الصرف و البلاغة و البيان و البديع و العروض و القوافى و العلوم العقلية باقسامها القديمة و الجديدة كالرياضية و علم الحساب و علم طبقات الارض و المثلثات و الزيجات و الجبر و علم مقابلة الكرويات و لوغارثم و علم جفر، و علم التفسير و العلوم الطبيعية و الالهية و الى ذلك من العلوم الاخرى كعلم النفس و غيرها من العلوم الرائجة آن ذاكم الا ان العلم الذى انفجرت ينابيعه من قلمه الشلال هو علم الفقه و التفسير و الحديث فكان فى تلك العلوم اماما بارعا لم ير الزمان مثله منذ قرون خلت و له فوق ذلك فى كل علم مصنف اتى به بعجائب ذلك العلم من وضع القواعد الجديدة و تنقيح الفرائد المنقولة -

و له حواش مفيدة على كتب التفسير للعلماء المتقدمين - فكان - رحمه الله - عارفا بأقسام علوم التفسير بقدماته و اصولياته كـ معرفة الناسخ و المنسوخ و المفسر بالسنة و المفسر بتفسير الصحابة، و كيفية استنباط الاحكام من الايات و تاريخ نزول الايات و مواقع نزولها و تفاصيل اسباب النزول -

و الاكبر من ذلك كله فائدة ما قام به من الخدمات فى هزم

من تقدم الى تحريف كتاب الله من الفرق الضالة كالمبتدعة من اصحاب الطبيعة (١) و القاديانية (٢) و الديوبندية (٣) و الغير المقلدة (٤) وغيرها من الطوائف الحائدة المناقفة المتزندقة - و بذلك تم له صيانة المسلمين من ان يكونوا قد صاروا اشباحا مدارلة بايدي الضالين و ما فتى وجه كتاب الله نقيا ابيض يرسل انواره الى ارجاء العالم فجراه الله عن المسلمين خير الجزاء -

براعته في علم السنة و اصول السنة

علم السنة بحر له لجج لا يسبح فيها الا من عرف اطوارا من مقدمات عديدة و له منشعبات كثيرة قل من يحصيها اخذاً ، و لكن الامام احمد رضا قد وفق لذلك حيث نراه ماهرا باقسام علم السنة و عارفا بها كل المعرفة الحققة -

فله مصنفات تسر الناظرين فيها ، في علم الرجال و طرق

١ - اصحاب الطبيعة - الذين قالوا بتأثير الطبيعة حقيقيا و انكروا المعجزة اكبرهم

بالهند كان (مير سيد احمد خاں)

٢ - فرقة تبعت القاديانية الذي ادعى النبوة في آخر القرن التاسع عشر

٣ - فرقة تبعت (رشيد احمد و اشرف على) الرجلين الذين ابتدعا في العقيدة

٤ - أحدث فرقة ظهرت بالهند أولت النصوص و عالت بالشرعة و انكرت تقليدا

الناسخ و المنسوخ و تاريخ الوقائع النبوية و المغازى الاسلامية و
وجوه الاستدلال و علم اصول الحديث و معرفة اقسام السنة و التوفيق
بين ما لم يظهر وجوه التوفيق فيه و كان ذا معرفة مستغربة، بكيفيات الجرح و
التعديل و الى ذلك مما له صلة بعلم الامة و آثار النبي ﷺ -

و الى مصنفاته فى هذه العلوم له حواش عظيمة الفوائد
على كتب الحديث الشريف و متعلقات هذا العلم الكريم -

و لا يخلو واحد من مصنفاته من فائدة تتعلق بعلم الحديث
فجمع تلك الفوائد من كتبه و عين مراجع السنن و الآثار التى ذكرها
الامام احمد رضا فى كتبه فجمع و عين تلك الفوائد استاذنا الكبير و
الباحث العظيم الشيخ محمد حنيف الخان الرضوى البريلوى رئيس
الاساتذة بالجامعة النورية الرضوية ب بريلى الشريفة (الهند) فى
مجلدات كبيرة يجمعها اسم - المختارات الرضوية من الاحاديث النبويه و
الآثار المروية - و الكتاب عمل مجمعى قام به هذا الباحث الكبير و احسن الى
الباحثين بعده و الكتاب يتلو على قارئيه فوائد الامام احمد رضا فى علم
الحديث باسلوب بديع سهل فى هذا العلم الشريف -

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على حبيبه واميه

”عن كتابكم“

هذه رسالة ذات فائدة عظيمة - الفها الامام احمد رضا
البريلوى حول شبهات اخترعها الديوبنديون حول علم النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم والديوبنديون منسوبون الى قرية كبيرة فى (سهارنبور) الهند الشمالية اسمها (ديوبند) اتخذوا بها مقر الههم وهم
قوم من المبتدعة قالوا ان الله يقدر على الكذب وان علم الشيطان
اكثر من علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وان علم النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم مثل علم البهائم والمجانين - نعوذ بالله منه - وأن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم بالمغيبات - والمسائل
مكتوبة فى كتبهم مثل - حفظ الايمان - والبراهين القاطعة الفتاى
الرشيدية وكتاب تقوية الايمان -

وكانوا على حب الى الانجليز الحاكمة على الهند آن ذاكم
وكانوا يحمون دولة البريطانيا بالقلم والعمل وبالدعاء كما سيد كر
السائل فى سواله المقدم الى الامام احمد رضا رحمة الله تعالى -

فأثاروا شبهات واهية وهى -

(١) ان الامام احمد بن حنبل رآى فى المنام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فسئله عن موته فأشار باصابعه الخمسة فذهب الامام الى ابن سيرين المعبر عن الرؤيات - فقال ابن سيرين :- خمس لا يعلمها الا الله - فدل هذا الامر على أنه لا يعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الغيب -

(٢) ان الامام المسلم روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع يوم القيامة فيذهب فى شفاعاة اناس منافقين فيقول له الملائكة لا تشفع فيهم انهم اناس احدثو فى دينك ما لا تعلمه - فدل هذا الحديث على ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم من اعمال امته شيئا -

(٣) روى فى الموطا للامام محمد الحنفى -

عن ابى سفيان مولى بن ابى احمد عن ابى هريرة قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذواليدنين فقال اقصررت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فقال يا رسول الله ! قد كان بعض ذلك فاقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذواليدنين

فقالوا: نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مابقى عليه من
الصلوة ثم سلم ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم -

(الموطأ ص ١٠٤ ط الهنذى)

فقالوا هذا الحديث المشهور باسم - حديث ذى اليدى ، دال
على عدم علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغيبات -
(٤) روى الترمذى - فقال:

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يوسف عن
اسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الكندى عن
ابيه ان امرأة خرجت على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تريد
الصلوة فتلحقها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت فانطلقى
ومر بها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا ومرت بعصابة
من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا فانطلقوا
فاخذوا الرجل الذى ظنت انه وقع عليها فأتواها فقالت: نعم هذا
فاتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما امر به ليُرجم قام
صاحبها الذى وقع عليها فقال: يا رسول الله انا صاحبها فقال اذهبى
فقد غفر الله لك وقال للرجل قولاً حسناً وقال للرجل الذى وقع عليها
ارجموه وقال: لقد تاب توبة لو تابها اهل المدينة لقبل منهم هذا

حديث حسن غريب وعلقمة بن وائل سمع من ابيه وهو اكبر من عبد الجبار بن وائل وعبد الجبار بن وائل لم يسمع من اليه -

(جامع الترمذى ج ١ ص ٢٦٩ - ط الهندى)

فقالوا: ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عالما

بالغيب لما امر برجم رجل لم يزن كما ورد فى الحديث -

فيجيب الاحمد رضا السائل على دفع هذه الشبهات الواهية

فاجاب عن الاول انه ذلك افتراء وكذب فان بين الامام احمد بن

حنبل وابن سيرين زمنا كثيرا -

وعن الثانى ان ذلك بهتان على الامام المسلم فانه لا يوجد

ذلك فى جامعه اصلا فى هذا الطراز -

وعن الثالث ان ذلك كان لتعليم الامه امر دينهم -

وعن الرابع ان فى الرواية حذفاً وزيادة ثم نقح الرواية باسانيد

اخرى -

وفى هذه الاجوبة فوائد اخرى ستقرء ها فى كتابه الا تى وانما

لخصتها لاحضار الموضوع فقط -

وكان للامام احمد رضا تلميذ رشيد محدث عظيم اسمه

وصى احمد السورتى وكان ممن خدموا الاسلام والسنة النبوية تعليما

وشرحاً فذكر عنه السائل انه ارسل بواسطته هذه الاسئلة -

وذكر السائل فيما ذكر امورا اتت به الديانة (اصحاب ديوبند) لاطهار ولاءها للدولة البريطانية، ذكر السائل اسم الملك البريطاني (جارج) الخامس وكان ذلك ملكا من ١٩١٠م الى ١٩٣٠م وقدم الهند في ١٩١١م وعقد في (دهلي) مهرجان جلوسه على سرير الملك وكان واجه مشكلات في ايام حكمه انعكست آثارها على صحته ، فالديوبنديون والوهايون حين قدم الجارج الخامس الى الهند دعوا الطول حكمه وعودة صحته ووعدوه بنصره كما ذكرها السائل مخبر الامام احمد رضا ان الديانة كانوا كما اخبرت عنهم من ولاءهم للانجليز -

فيا للعجب ان كثير امن الديانة نعقوا، بعد تحرير الهند، انهم كانوا ضد الانجليز في حرب تحرير الهند فيا للعجب اذا كانوا ضدهم فلماذا دعوا الطول حكمه -

وكان الامام احمد رضا يخبر المسلمين عن مكائد الدولة البريطانية ويحذرهم من ولاءها - فكان الامام احمد رضا قائدا للمسلمين في امور الشريعة والسياسة وهو الذي نصح مسلمي القارة الصغيرة وبجهوده نجت سفينة دينهم وسياستهم من الغرق في يم

الحصارة الوثنية والغربية فرحم الله تعالى الامام احمد رضا وجزاه عن
المسلمين خيرا - (١)

☆☆☆

☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆

☆☆☆

ازاحة العيب بسيف الغيب

١٣٣٠هـ

السؤال - قدمه من مدرسة (ديوبند) منطقة (سهارنبور) الهند ،
احمدن اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى بواسطة العالم وصى
احمد المحدث السورتى سلمة الله تعالى فيقول هذا العبد ، بعد تقديم
التسليمات والتحيات ، بكل ادب: انا فى هذا الوقت مقيم فى مدرسة
ديوبند(وهاب كره) (٢) الامور التى اخبرتم الينا بها عن هؤلاء القوم
بواسطة الشيخ المحترم وصى احمد المحدث السورتى كلها صادقة
لا كذب بها مثقال ذرة فالديوبنديون كما شاهدتهم بما فيهم اكابر
علماء هم وطلبتهم ورؤساء هم بعد ما فرغوا من صلوة العيد فى
العصلى دعوا ساعة كاملة -

دعوا - اللهم ادم جارج الخامس امبرطور (لندن) على رؤسنا
واجعل لوالده الغفران -

ولما قدم الجارج الخامس الى (بمبائى) (٣) - ارسلوا اليه بريقة
اربع وعشرين روية لاطهار الخير اى لاهداء التحية ثم عقدوا فى
الثالث عشر من ذى الحجة حفلة مشهودة نطقوا فيها اربع ساعات

بمدح الملك البريطاني ودعواله وتطاعموا فيها فرحا ،الحلوى
 -وقالوا اثناء العطية ان الامام احمد بن حنبل رأى فى المنام النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم فسئله يارسول الله ! كم بقى من عمرى
 فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس اصابعه ثم ذهب
 الامام احمد بن حنبل الى محمد بن سيرين للاستعبار عن رؤياه فقال
 ابن سيرين خمس لا يعلمها الا هو ،

فعلم من هذا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس مطلعا
 على الغيب -

ثم قال خطيبهم وقرء حديث ذى اليدين الذى ينص على انه
 سها فى الصلوة فلما استفسر عنها ذواليدى مرارا تسئل النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم صحابته ثم اتم الصلوة فبدل هذا الحديث على
 ان علم مشاهدته قد وقع فيه النقص والاطلاع على الغيب امر بعيد
 - انتهى ما قالو فى خطبة الحفلة -

واصحاب هذه المدرسة قذا زادوا شرالى حد ان المولى
 محمود احسن الديوبندى المدرس الاول لدرجة الحديث قال فى
 تدريسه باب الشفاعة ان المسلم اخرج فى باب الشفاعة حديثا ان
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع يوم القيامة وينجى

المشفوعون ويبقى اناس من المنافقين فيذهب في شفاعتهم فيقول
 الملائكة انت لاتعلم ماحدثوا في دينك بعدك فتمنعه الملائكة من
 الشفاعة - فما يقال من انه في كل يوم جمعة تعرض على النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم اعمال امته ، فاسد وافتراء محض فلا تذكر له
 علم الغيب -

وقال خطيبهم ان الترمذى اخرج ان امرة تجللها رجل فقضى
 منها حاجته فاشارت الى رجل فامر به النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالرجم فقام صاحبها ي وقع عليها واقرب بالزناء فعدل عن
 الاول ورجم الثانى وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد تاب
 توبة الخ - الحديث

فلولم يقر الثانى لرجم الاول وهو يرى فما احسن هذا العلم
 بالغيب - (٤)

وان هؤلاء الديوبندين لايمرون بحديث الا ويحدثون فيه
 معنى باهواء هم -

الله اكبر ،نعوذ بالله من شرورهم -

الجواب :-

حفظنا الله تعالى من الوقاحة والغواية قد كتبت في مباحث

رسالتى (انبياء المصطفى) ، صلى الله تعالى عليه وسلم الموجزة
جواب هذه الشبهات بل جواب الوف امثالها جوابا شافيا لكن
الوهابية لا يرجعون عن خرافاتهم -

وفى كتابى الدولة المكية وتعليقه ، الفيوض المكية بيان أبين
فاذكر مرة اخرى تذكيرا يغنى عن اعادة السؤال ويقدر به السنن الفهيم
على رد هذه الشبهات وامثالها ولو كانت الف مائة فاثبت بالآيات
القطعية ان القرآن المجيد بنزوله تدريجا فى ثلاث وعشرين سنة
، اعطى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم علم جميع ما كان وما يكون
اعنى من يوم الازل الى اليوم الآخر علم كل امر وقد برهن فى الاصول
على ان احاديث الآحاد لا تسلم خلاف الايات القطعية ولوصحت
اسانيدها ، فان جاء خصم بدليل خلاف القرآن المجيد فعليه الالتزام
بامور اربعة -

الاول :- ان يكون ذلك الدليل آية قطعية الدلالة او حديثا
من رواة امثالها فى القطع -

الثانى :- ان يكون ذلك الواقع الذى جاء به الخصم لنفى
علم الغيب من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرا واقعا بعد نزول
القرآن جميعا -

الثالث: . ان يثبت من ذلك الدليل رأساً عدم حصول العلم

لان ذلك هو خلاف المستدل المثبت لعلم الغيب واما محل الدهول
والسهو فمحال ان يجزم به وليس ذلك منافياً لكون العلم حاصلًا بل
هو مثبت له ومقتض له -

الرابع: - ان ينفي ذلك الواقع العلم صراحة والافهناك علوم

ليست المصلحة اظهارها -

والقول للسائل ان الله اعلم ، او ، لا يعلمه الا الله قديكون لقطع

طمعه في الجواب ، لا لنفي العلم عن نفسه صلى الله تعالى عليه
وسلم وان جاء هناك في موضع فهو لنفي علم ذاتي ونفي حقيقة
العلم الذاتية لا يستلزم نفي حقيقة العلم العطائية -

ان الله يجمع الرسل والانبياء يوم القيامة فيقول لهم

، ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا (فالنفي منهم نفي للعلم الذاتي لا للعلم

العطاء ي)

فلدحض هذه الشبهات وامثالها ، هذه البحمل الاربعة كافية

وهناك امر خامس لا بد من الالتزام به وهو ان يكون ذلك الذي يزعمه

الخصم الدليل على نفي علم الغيب ، من امور اليوم الاول الى اليوم

الاخر اعني ان يكون من الحوادث التي هي مثبتة في اللوح المحفوظ

لأننا ندعى احاطة ذلك الحوادث فى علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم-

فنان كان امر امن امور ذات الله و حقيقة صفاته والابد ومما لا يتناهى فهو خارج من دائرة بحثنا ، واحضاره فى رد علم النبى بالغيب صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولوج صريح فى دائرة السفاهة والجنون -

وبعد ملاحظة هذه الكلمات الوجيزة تذهب شبهات الوهابية على جناح الذباب كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فامعنوا نظركم -

ان الشبهات الاربعة يردها الامر الاول فإى اية قطعية الدلالة او حديث متواتر وردت تؤيدها -

ثانياً : الشبهة الثانية والشبهة الرابعة مردودتان بالامر الثانى مرتين لان هذه الوقائع كانت فى زمن نزول القرآن او على الاقل لم يعلم كونها واقعة بعد تمام النزول -

ثالثاً : الشبهة الثانية مردودة بالامر الثالث ثلاث مرات والشبهة الثالثة مردودة به مرتين -

وفى الشبهة الثانية كان الذهول موجد ، صراحة وبداهة

ويقينا لان الصلوة فعل اختياري والافعال الاختيارية غير ممكنة بدون الشعور والعلم ولكن الوهابية لهم انكار فى البديهيات ايضا وذلك بانهم قوم يكابرون -

والشبهة الثالثة حال بطلانها ظاهرة -

تلك الحشود يوم القيامة وتلك جموع الاولين والآخرين والانس والجن وذلك المقام المحمول على بعد ملائتين اميال وتزاحم اعداد على الحوض والصراط والميزان لا يضبطها الحصر فهى اعمال مختلفة عديدة والذى لها هو النبى الوحيد محمد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم -

فلو حُمِّل جزء من عشرة ملائتين عشرة ملائتين من هذه الاعمال العظيمة الهامة ، على عشرة الاف من الذين عقولهم كاملة وشعورهم مجتمع وقلوبهم اقوى القلوب ثبوتا ، لطارت نفوسهم هولا وشنت عقولهم فرعا - فانما يتحملها قلب وصدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الرحيب الذى نسبة العرش الاعظم بمافيه العوالم باجمعها اليه كنسبة درهم فى الصحارى المترامية الاطراف التى لاتتناهى عند حد ، الصدر الذى وصفه ربه بـ الم لك نشرح صدرك -

ومع تلك الاعمال العظيمة الخارجة من الاحصاء يكون ذلك اليوم يوما هائلا مفزعا يقول فيه كل نبي من انبياء الله تعالى: نفسي نفسي نفسي- ويغضب ربهم فيه غضبا لم يغضبه قبله ولا يغضب مثله بعده-

ثم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم بكل مو من اكثر من محبة الام المفردة لولدها الفذ فى تلك الهيبة والفزع الاكبر وكثرة الاعمال وشدة ترحمه بالعصاة وجولانه فى تلك المسافة التى تحيط ملائين مآت الف من الاميال وعند الاعتناء منه وحرصه على نجاة آلاف مآت ملائين من البشر، فان امكن منه الذهول فى هذا كله عن بعض الامور فهو ليس الا معجزة منه وليس فوق علمه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ربه وربّه هو الذى لا يضل ولا ينسى- ولكن الوهابية قوم لا يعقلون ،

والدليل على هذا كله عرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعرض اعمالهم من حين الى آخر العرض الذى تنطق بثبوتة الاحاديث الكثيرة وان انكرته الوهابية عنادا ولكن اصرح الدلائل عليه ماياتى لان المخبر عن وقوع تلك الواقعة فى اناس هو نبينا محمد ﷺ فهذا يدل على انه لولا تلك الاعمال العظيمة بانواعها

لما وقع الدهول ولما وقع هذا الامر فلا بد من هذا القدر من الدهول فى ذلك الموقف المفزع -

ليقضى الله امر اكان مفعولا ولكن الوهابية قوم يفرقون -

رابعا - الشبهة الاولى مردودة بالامر الرابع مرتين -

ايضا - الاخبار لاحد عن مقدار عمره واجله يكون فى اكثر الاوقات خلافا للمصلحة الدينية فى امر اكثر الناس - فلا يستبعد ان يكون قد اعرض عن هذا السؤال المهمل وفوض علمه الى الله عزوجل -

فائدة عظيمة

الكلام على الشبهة الاولى

قد ثبتت بهذه الكلمات ردودة كثيرة على هذه الشبهات وآن ان نذكر بتوفيقه تعالى مابقى عندنا من الافادات لتتضح جهالة الوهابية اكثر من الشمس ولتكون على كل واحدة من الشبهات اربعة ردود -

فاقول وبالله التوفيق ، قد مضى منا على الشبهة الاولى ردان

، بالامر الاول والرابع ف - ثالثا - يالجهالة الوهابية - (٦)

الامام احمد بن محمد بن حنبل رأى فى المنام واستعبر ابن سيرين ؟ ياسبحان الله - هل اختلق كذب اكذب من هذا -

ولد الامام احمد بن محمد بن حنبل بعد وفاة ابن سيرين بثلاث وخمسين سنة ونصف سنة وتوفى ابن سيرين فى التاسع من الشوال لعشر ومائة من الهجرة وولد الامام احمد بن محمد بن حنبل فى سنة اربع وستين ومائة جاء فى كتاب التقريب - (٧)

محمد بن سيرين ثقة ثبت عابد كبير القدر مات سنة عشرومائة - وقال فى كتاب - وفيات الاعيان -

”محمد بن سيرين له اليد الطولى فى تعبير الرؤيا توفى تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشرومائة بالبصرة“ -

وقال فى كتاب التقريب ايضا - (٨)

”مات احمد بن حنبل سنة احدى واربعين ومأتين وله سبع وسبعون سنة“

وقال فى وفيات الاعيان -

”الامام احمد بن حنبل خرجت امه من - مرو - وهى حامل به فولدته فى بغداد فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة“ -

بل قل ياايها المخاطب للوهابى ان ابن احمد بن حنبل رأى

هذه الرؤيا وهو نطفة فى صلب جده الامجد وعلم ابن سيرين الشئ الذى فى الاصلاب واخفى مما فى الارحام وعبر عنه فعلى هذا لا يكون علم الغيب ثابتا لرسول الله بل يثبت العلم بالغيب لابن سيرين ولعله يكون هينا على الوهاية لانهم لا يبغضون فضائل الناس الاخرين بغضهم لاصل اصول المناقب اى مناقب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم -

هذه الجهالة شان علماء "ديوبند" الذى يليق بهم ولا كابرهم
جهالة فوقها تليق بهم - (٩)

قال امام الوهايه بالهند المولوى رشيد احمد الكنكوهي -
فما اشجعه علما - قال : ان الامام ابا يوسف تلميذ الامام ابى حنيفه
الذى كان سيد العلماء وان الجنيد البغدادى سيد الطائفة الصوفية فان
هذين افتيا بالقتل على قتل الحسين بن المنصور الحلاج :-
لهم كمال فى التاريخ ايضا - (١٠)

توفى سيدنا الامام ابو يوسف رضى الله تعالى عنه فى الخامس
من ربيع الاول اوريا الاخير اذى القعدة لسنة اثنتين وثمانين ومائة
والذى نزل بسيدنا الحسين منصور بن حلاج فكان فى الثالث
والعشرين من ذى القعدة لسنة تسع وثلاث مائة فبين وفاة ابى يوسف

وقتل الحسين المنصور بن الحلاج، عرصة من الزمن تحيط مائة
وثمانيا وعشرين سنة قال الذهبي في تذكرة الحفاظ -

”القاضي ابي يوسف الامام العلامة فقيه العراقيين صاحب ابي
خليفة اجتمع عليه المسلمون في ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومائة
عن سبعين سنة وله اخبار في العلم والسعادة“ -
وقال في وفيات الاعيان -

”كانت ولادة ابي يوسف سنة ثلاث عشر ومائة وتوفي يوم
الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة
اثنين وثمانين ومائة ببغداد“

وفي هذا الكتاب ذكر تاريخ قتل الحسين المنصور بن
الحلاج -

”يوم الثلاثاء لسبع وقيل لست بقين من ذى القعدة سنة تسع
وثلاث مائة“

لعالم كير الملك المغولي اورنك زيب محي الدين - (١١)
انارالله تعالى برهانه حكاية مشهورة مع زاهد مُرأٍ يُؤثر عنه انه معمر
فاتاه السلطان اورنك زيب وسأله : ابن كم انت فقال الزاهد الجاهل
لا احفظه تحقيقا الا ما استيقن به هو اني كنت قد اغتلمت حينما

كانت بين السلطان التيمور وبين الاسكندر الاعظم حرب فقال السلطان ان هذا الكاذب له براعة فى التاريخ الى ماله من الكشف المعنوى والكرامات - (١٢)

ان الديوبنديين فى كذبهم على الامام احمد بن واين سيرين لم يجاوزوا حساب - ٥٣/ سنة واما شيخهم رشيد احمد الكنكوهى فعدا حساب ١٢٥/ سنة فى كذبه على الامام ابى يوسف اى توسع الاكمام على مقدار منزلة المشيخة - فلو كان احد كتب - جريا على طريقة الديوبنديين فى الكذب - فى ترجمة رشيد احمد الكنكوى ، ان الكنكوهى صاحب الفرقة الكنكوهية غسلة لموته ابن الملجم وصلى عليه يزيد وانزله فى القبر شمر قاتل الحسن بن على رضى الله تعالى لكان هذا اقرب الى التأويل لانه يمكن توارد الاسماء - فيمكن ان يكون اسماء المشيعين للكنكوهى كاسماء هؤلاء -

ولانه التشيع لفرقة، بابه وسيع فيمكن هذا على التشبيه له واصحابه بهؤلاء المسئين من - ابن ملجم ويزيد - وشمر كما يقال - ان لكل فرعون موسى -

ولكن فى قول الكنكوهى السابق ان ابى يوسف الذى الخ : لا يمكن تصويب تأويل الا ان يكون ذلك جهلا عظيما شديدا وافتراء

بعيدا قويا لا يخاف صاحبه الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله
العزیز الحمید -

رابعاً- (١٣)، ان فرضنا صحة هذه الحكاية فالذى فهمه
المعبر فهو مبلغ علمه ،لانه من الممكن ان يكون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبره عن عمره ،سواء كان ذلك المشار اليه جزءا
باقيا من العمر او كان ذلك العمر كله لان فى الاشارة بالاصابع
الخمسـة اثنى عشر احتمالا - خمسة وستة ايام او اسابيع او اشهر
او سنوات او ستين سنة او اثنتين وسبعين سنة او ثلاثين سنة وعشرة
اشهر واحد عشر يوما او احدى وثلاثين سنة واربعة اشهر وعدة ايام
فهل هناك دليل على ان عمر صاحب الرويا ولو فرضناه الامام احمد
على سبيل فرض الغلط لم يقع على قدر واحد من هذه الاحتمالات
فان عمر الامام كان ٧٧/ سنة فان كان راي هذه الرويا فى السنة
الخامسة من عمره فاقوى هذه الاحتمالات احتمال ٧٢/ سنة وكذلك
المحتملات الباقية واضحة وان اعتبرتم الحقيقة فهى ان اسم الامام
احمد بن حنبل انما وضعته فى القصة الديوبنديون لانه لا دليل على ان
عمر صاحب الرويا لم يقع على قدر واحد من الاحتمالات الاربعة
الهابية فانه ان علم تاريخ الرويا وتاريخ ولادة صاحب الرويا وتاريخ

وفاته وثبت ان عمره كله والعمر الباقي لاشئ منهما كان على واحد من المحتملات فانه ان ثبت هذا كله لكان للمخالف مجال القول بان النبى لم يكن اشار بذلك الى مقدار العمر فان لم يثبت ذلك فمن الممكن القريب ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخبر بذلك الى عمر صاحب الرؤيا ولكن لما لم يجد المعبر سبيلا الى فهمه احواله الى الخمسة من العلوم التى زعم اختصاصها بالله تعالى حسب زعمه -

ولعل الديوبنديين يصعب عليهم فهم هذه المحتملات الاثنى عشر فيما اشرنا - مع ان تلك المحتملات واضحة غاية الوضوح وكان فيه محتملات اخرى اخفى منها لم نذكرها -

الكلام فى الشبهة الثانية

قد مضى عليها ثلاثة ردود بالامرا الاول والثانى والثالث رابعاً - والطريقة الوقحة الجريئة التى وقعت عليها عبارة الديوبنديين ان علم مشاهدته قد وقع فيه النقص فالاطلاع على الغيب امر بعيد - انما يلتقون وبالهـا يوم القيامة - ولكنهم هؤلاء سفهاء لاصلة لهم بالعقل كما لاصلة لهم بالدين حيث لم يفهموا ان الاشتغال بالامر الاهم الاعظم الاجل الاعلى يكون سبباً للذهول عن غيره فثبت

الذهول يدل على نفى ما ارادوا من الدليل على نفى الغيب، لا انه يكون نفيهـ (١٤) دليلا على نفيه ولكن الوهابية قوم يجهلون ـ

الكلام فى الشبهة الثالثة

قد مضى على الشبهة الثالثة ردان بالامر الاول والثالثـ

ثالثا ـ والحديث الذى ذكره الديوبنديون لا يوجد بهذا النظم

والمعنى له اصل فى كتاب الجامع للمسلم ـ (١٥)

رابعا ـ القول بان خير عرض الاعمال للامة على النبى صلى

الله تعالى عليه وسلم كذب وافتراء فهذا القول نفسه كذب افتراء لان

البزاز اخبره فى مسنده بسند صحيح جيد عن سيدنا عبد الله بن

مسعود قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياتى

خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على اعمالكم فما كان من حسن

احمدت الله عليه وما كان من سئ استغفرت الله لكم ـ وفى مسند

الحارث عن انس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم حياتى خير لكم تحدثونى ونحدث لكم فاذا انامت

كانت وفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خير احدث

الله ان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم ـ ابن سعد فى الطبقات

والحارث فى المسند والقاضى اسماعيل بسند اللثقات عن بكر بن
عبدالبر المزنى مرسلا قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حياتى خير لكم تحدثونى ونحدث لكم فاذا انامت كانت
وفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خير احدثت الله
وان رأيت شراً استغفرت لكم - والامام الترمذى عن محمد بن على
ابى عبدالعزیز قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء
وعلى الالباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله تعالى ولا تؤذوا امواتكم
- وابونعيم فى حلية الاولياء عن انس رضى الله تعالى عنه ان اعمال
امتى تعرض على فى كل يوم جمعة واشتد غضب الله على الزناة
- الامام الاجل عبدالله بن المبارك عن سيدنا مسيب بن حزن رضى
الله تعالى عنه ليس من يوم الا وتعرض على النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم اعمال مته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم - وفى
التيسير بشرح الجامع الصغير وذلك كل يوم كما ذكره المؤلف وعده
من خصوصياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرض عليه ايضا مع
الانبياء والالباء يوم الاثنين والخميس -

فنظرا الى هذه الروايات يثبت لنا انه تعرض الاعمال على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل يوم غدوة وعشية خصوصاً به
ثم تعرض يوم الاثنين والخميس ثم تعرض عليه اعمال الاسبوع
الكامل يوم الجمعة اضافة على العرض الاول -

والحاصل ان الديوبنديين يقولون ويعدون افتراء وكذبا وليس
ذلك الا لانه يغيظهم مناقب محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فكيف يوقفون بالاحاديث الصحيحة اذا تعودوا الاعراض عن
كتاب الله وهم يؤفكون فباى حديث بعد الله وآياته يرضون -

الكلام فى الشبهة الرابعة

قد مضى على الشبهة الرابعة رد ان بالامر الاول والثانى
ثالثا - الحديث المروى فى جامع الترمذى ، الذى قصده
المخالفون تائيد افتراءهم - وسيعلم الذين ظهروا اى منقلب ينقلبون - ان
هذا الحديث مقام للكلام من المحدثين المنتقدين وليس فيه حجة
على اصول الدين - (١٦) واللفظ الذى ذكره الترمذى رحمه الله
هذافى الذيل ،

حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل ثنا
سماك بن حرب عن علقمه بن وائل الكندى عن ابيه ان امرأة خرجت

على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تريد الصلوة فتلقاها رجل فتحللها فقضى حاجته منها فصاحت فانطلق ومر بها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا افانطلقوا فاخذوا الرجل الذى ظنت انه وقع عليها فاتوها فقالت نعم هو هذا فاتوبه رسل الله فلما امر به ليرجم قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يا رسول الله ! انا صاحبها فقال لها اذهبي فقد غفر الله لك وقال للرجل قولنا حسنا وقال للرجل الذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبه لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا حديث حسن غريب صحيح وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من ابيه وهو اكبر من عبد الجبار بن وائل (عبد الجبار بن وائل لم يسمع من ابيه) -

ولكن قد تكلم فى سماع الوائل بن علقمة ، عن ابيه ايضا وقال الامام يحيى بن معين انه روايته منقطعة وبه جزم الحافظ فى التقريب وقال فى الميزان -

“علقمة بن وائل بن جمر صدوق الا ان يحيى بن معين يقول

روايته عن ابيه مرسله“ وفى التقريب (ص ٣٩٧)

“علقمة بن وائل صدوق الا انه لم يسمع من ابيه“

ثم قد تكلم فى سماك بن حرب قال فى التقريب -

”قد تغير بآخره فكان ربما تلقن“

وحكم النسائي فيه بانه اذا انفرد برواية فهى ليست حجة قال

فى الميزان -

”قال النسائي اذا انفرد باصل لم يكن حجة لانه كان يلحق

فيتلقن اه اه“

”وقد انتقد الحفاظ على الترمذى تصحياته بل وتحسيناته

كما بيناه فى مدارج طبقات الحديث وغيرها من تصانيف“

وقد ظهر ان اساس الحديث السابق على سماك بن حرب -

ان اباداؤد روى هذا الحديث من السند المذكور ولم يذكر

فيه - كلمة - ليرجم - التى بها اقام الوهابى حجته، اصلا هذا سنده -

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا الفريابي نا اسرائيل نا سماك

بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه - الخ

واللفظ الذى يبقى فى محل الاحتجاج هو هذا

فقلت نعم هو هذا فاتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فلما امر به قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يا رسول الله انا

صاحبها وفى آخره قال داؤد رواه اسباط نصر ايضا عن سماك وورد

فى هذا الرواية - فلما امر به - وهو امر مطلق ليس مقيد بالرجم فيمكن ان يكون قد امر به للتفتيش والا استنابات لو امر لما ذكر ولان يشددوا على قدر الضرورة وليحبسوه فانه ان كان جنى اقر بالجناية لانه لا باس فى تعزيز المتهم شرعا فروى الترمذى بسند حسن عن حسن معاوية من جنده القشيري رضى الله تعالى عنه قال : حدثنا على بن سعيد الكندى ثنا ابن المبارك عن معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جس رجلا فى تهمة ثم خلى عنه قال الترمذى وفى الباب عن ابى هريرة حديث بهز عن ابيه عن جده حديث حسن وقد روى اسمعيل بن ابراهيم عن بهز بن حكيم هذا الحديث اتم من هذا واطول اه قلت سند الترمذى حسن على وبهز وحكيم كلهم صدوق ما اشار اليه من رواية اسمعيل ابن ابراهيم فقد رواها ابن ابى عاصم فى كتاب العفو قال ثنا ابوبكر بن ابى شيبة ثنا ابن عليه عن بهز عن ابيه عن جده ان اخاه اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جيرانى على ما اخذوا فاعرض عنه فاعاد قوله فاعرض عنه (وساق القصة قال فى اخرها) خلوا له عن جيرانه -

قد ذكر الامام البغوى رواية الترمذى ولم يذكر فيها قصة الرجل الآخر الذى اتهم من المرأة المستكرهة خطأ وهذا لفظ

المصاييح - علقمة بن وائل عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق ومرت عصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا فاخذوا الرجل فانوابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها اذهبي فقد غفر الله لك وقال للذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبة لوتابها اهل المدينة لقبل منهم-

فهذه الرواية لا ارياب بها ولا تعقيد وقال الخطيب البغدادى بعد ما ذكره فى المشكوة رواه الترمذى وابوداؤد - ١٧ - وتفصيل العلة المناسبة فى رواية الترمذى هو هذا انه ان اتهمت امرأة امرء بالزنا ولم يقر ذلك المرء عند الحاكم ولم تقع لها شهادة عيان من اربعة حتى ومن واحد فهل يجوز للحاكم ان يأمر بالرجم على مجرد الاتهام من المرأة - حاشا منه - وكلا - لا يجوز ذلك ومثل هذا الحكم يكون خلافا للقرآن المجيد والشرع قطعا ويقينا ويكون باطلا بالبداهة ومحوا للعدل والنصفة ولا يذهب الى رد ما قلت احد وفيما نحن كان الواقع على هذا القدر وقد قبله الائمة عندنا - ولكن الانقطاع فى السند يكون مردودا وباطلا مهما جاء

من سند لطيف وكيف يكون قبولا اذا كان نفس السند محلا للنظر
بوجهه -

فانه هناك قد تكلم فى اسرائيل سوى ماتكلم فى سماك وان
كان الراجح توثيقه قال الامام على بن المدينى -

”اسرائيل ضعيف“ وقال بن سعد منهم يستضعفه وقال:
يعقوب بن شيبة: صالح الحديث فى حديثه لين قال فى الميزان كان
يحىى القطبان لايرضاه قال ابن حزم: هو ضعيف وتابعه اسباط بن
نصر بنانه حاله ضعيفة جداً، (١٨)- قال فى التقريب صدوق كثير
الخطاب يغرب اه - (١٩)

أمّا حاول به التفصى فى هامش نسخة الطبع اذ قال لعل
المراد، فلما قارب ان يامر به ،وذلك قاله الراوى نظرا الى ظاهر الامر
حيث انهم احضروه فى المحكمة عند الامام والامام اشتغل بالتفتيش
عن حاله اه فاقول لايجدى نفعا ولايبدى افعا فان الاشتغال بالتفتيش
لاينهم قرب الامر بالرجم مالم يكن هناك شئ يثبته وما كان هناك
شهودولا اقرار وما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليامر بقتل
مسلم من دون ثبت فكيف يظهر للناظر قرب الامر بالرجم رجما
بالغيب بل نسبة مثل هذا الفهم الركيك الباطل الذى يترفع عنه آحاد

الناس الى الصحابة رضى الله تعالى عنهم ثم ادعاء انهم اعتمدوا عليه كل الاعتماد حتى نسبوا الامر بالرحم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازراء بالصحابة وهو يرفع الايمان عن رواياتهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم -

رابعاً- (٢٠)، والحق ان كله باعتبار العلم الظاهر وان أُعْتيرتم بعلم الحقيقة فتعجبون من افك الوهاية لان الحديث الذى هو دليل مبين على علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيب يعكسونه دليل النفى والحق ان الله تعالى جعل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حاكما فى الشريعة والحقيقة فتصدر منه الاحكام مرة على الشريعة الظاهرة واخرى على الحقيقة الباطنة ولكن المخالفين لا يدركونه كما لا يرون الحديثين الآتين الذين ثبت منهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالرجلين بالقتل عملا بعلم الغيب فقط لا باعتبار الظاهر - فروى ابن ابى شيبه وابو يعلى والبزاز والبيهقى عن انس رضى الله تعالى عنه قال : ذكروا رجلا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا قوته فى الجهاد واجتهاده فى العبادة فاذا هم بالرجل مقبل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى لاجد فى وجهه سفة من الشيطان فلما دنى فسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس فى القوم اخذ خير منك قال نعم
ثم ذهب فاخط مسجدا ووقف يصلى فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابوبكر فانطلق فوجده
يصلى فرجع فقال وجدته يصلى فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع
ابوبكر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله
فقال على انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول قرن خرج من
امتى لوقتلته ما يختلف اثنان بعده من امتى -

والحديث الثانى مارواه ابو يعلى والشاشى والطبرانى فى
المعجم الكبير والحاكم فى صحيح المستدرک والضياء المقدس فى
الصحيح المختارة عن محمد بن حاطب والحاكم فى المستدرک مع
افادة التصحيح عن اخيه حارث بن حاطب رضى الله تعالى عنها
”قال : اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلص وامر بقتله
فقتل له رضى الله تعالى عنه انه سرق فقال اقطعه ثم اتى به بعد الى
ابى بكر وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبكر رضى الله تعالى
عنه ما اجذلك شيا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك ثم امر بقتله -

ولفظ الصحيح المستدرك من حارث بن حاطب

”ان رجلا سرق قال على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى به فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابى بكر فقطع ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسة فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بهذا حيث امر بقتله اذهبوا فاقتلوه -

فظاهر ان الامر بقتلهما صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على علمه بالغيب والحقيقة الباطنة لانهما لم يكونا مستحقين للقتل فى ظاهر الشريعة وهذا الامر خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الامام الجليل جلال الملة والدين السيوطى فى الخصائص الكبرى -

”باب -- ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه جمع بين القبليتين والهجرتين وانه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام وقوله انى على علم من علم الله لا ينبغي لك ان تعلمه

وانت على علم من علم الله تعالى لا ينبغي لى ان اعلمه -

وقد كنت قلت هذا الكلام اولا استنباطا من هذا الحديث من غير ان اقف عليه فى كلام احد من العلماء ثم رأيت البدرين صاحب اشار اليه فى تذكرته ووجدت من شواهد حديث السارق الذى امر بقتله والمصلى الذى امر بقتله وقد تقدم فى باب الاخبار بالمغيبات زياده ايضا لهذا الباب فقد اشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشرعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور وحقائقها ولكون الانبياء لم يبعثوا بذلك انكر موسى عليه قتله الغلام وقال له "لقد جئت شيئا نكرا" لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال وما فعلته عن امرى وهذا معنى قوله له انك على علم الى اخره -

قال الشيخ سراج الدين البلقينى فى شرح البخارى المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف

لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولى التابع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان ينفذ الحكم الظاهر انتهى -

وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قال ابو حبان فى تفسيره الجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد فى الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا شى اخر - وقد قال الشيخ تقى الدين السبكي ان الذى بعث به الخضر شريعة له فلكل شريعة واما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امر اولا ان يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولهذا قال نحن نحكم بالظاهر وفى لفظ انما اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر وقال انما اقضى بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخر فانما هى قطعة من النار وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما سريرك فالى الله -

وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم الى الله وقال فى تلك المرأة لو كنت راجما واحدا من غير بينة لرحمتها وقال ايضا لولا القرآن لكان لى ولها شان فهذا كله صريح فى

انه يحكم بظاهر الشرع بالبينه او الاعتراف دون ما اطلعه الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفا واذن له ان يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وما كان للخضر خصوصية خصه الله بها ولم يجمع الامر ان لغيره وقد قال القرطبي فى تفسيره اجمع العلماء على بكرة ابيهم انه ليس لاحد ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلى والسارق الذين امر بقتلهما فانه اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل ولو تفتن الذين لم يفهموا الى استشهادى بهذين الحديثين فى اخر الباب لعرفوا ان المزداد الحكم بالظاهر والباطن فقط لاشئ اخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجاة هو الذى يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه صار من اتباعه كما ان عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نيابة عنه ويصير من اتباعه وامته -

فثبت من هذا المبحث الشريف ان الانبياء غير الخضر عليهم الصلوة والسلام ، لهم اذن فى العمل على الشرع الظاهر فقط وسيدنا

الخضر عليه الصلوة والسلام - له اذن فى العمل على مغيباته المعلومة لديه فلذا قتل نفسا زكية بغير موجب الظاهر وثبت ان الذين ترونها يتوفون بغير موجب ظاهر، يقتلهم الخضر عملا بعلم غيبه باذن من الله تعالى وقد اذن الله تعالى سيدنا محمدا افضل الانبياء عليه الصلوة والسلام فى العمل على الشرع الظاهر وفى العمل باعتبار معلومه بالغيب وقد ذكر الامام القرطبى ان العلماء اجمعوا على انه قد اذن له ان يامر بقتل احد بعلمه وان لم يكن هناك شاهد وشهيد ولم يؤذن بذلك أحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل المصلى الذى وجد فيه سفة الشيطان وقتل ذلك السارق الذى قتله ابوبكر رضى الله تعالى عنه وقتل الذى اتهمته المرأة المكرهة على الزنآء ، هذا كان باعتبار علمه بالغيب وهو مثبت لعلم الغيب ولن يكون نافيا لعلم غيب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم.

فيا ايها الوهابيون المنكرون لعلم الغيب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعترفوا بفكرتكم الزائغة فأنتى توفكون ،

تنبهوا ايها المسلمون

لما تبغيه الوهابية - الحكم له مبنيان ، الشرع الظاهر والعلوم

الغيبية السرية - ولم يكن للرجم مجال ،فى رجم من اتهمته المرأة
المكرهة باعتبار الشرع الظاهر لانه لم يكن هناك اقرار من المتهم
ولم يكن عليه شاهد ،فالحكم برجم مسلم ،على مجرد سماع
الدعوى للمدعى ،شان النبى ارفع واكرم من فعل هذا يتينا ولو فعله
عالم بل حاكم جاهل لجعله كل عاقل ،جاهلا شديدا وظالما قاسيا -
فلوجعلنا حديث الترمذى والزيادة فيه صحيحا فلا سبيل الا
الى الاقرار بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر برجم ذلك الرجل
الاول لمجرد دعوى المرأة واتهامها بل كان علم بعلمه بالمغيب ان
هذا الرجل مستحق للرجم ايضا فأمر برجمه والوهابية انكرت هذا
حتى جاءوا بهذا الحديث لنفى ذلك -

فتنبهوا لما بغته الوهابية وما طلبته - انهم قذفوا نبيكم
بهذا العيب العظيم وكيف لا؟ والعداوة لا تقتضى الا القذف بالعيب
وابداء المساوىء-

قد بدت البغضاء من افوهم وما تخفى صدورهم اكبر - قد
بيننا الايات لقوم يعقلون - والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم -
رب انى اعوذ بك من همزات الشيطان واعوذ بك رب ان يحضرون
-وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين والله سبحانه وتعالى اعلم
وعلمه جل مجده - اتم واحكم -

قد اتممت ترجمة هذه الرسالة الشريفة

٦ / جمادى الاخرى ١٤٢٢ هـ وقد بدأتها فى اوله

محمد اسحاق الرضوى

صلى الله على النبى الامى وعلى اله واصحابه اجمعين -



المعرصين

- ١- من المترجم محمد اسحاق الرضوى -
- ٢- اسم موضع
- ٣- بلدة فى غربى الهند
- ٤- هذا استهزاء من الخطيب الديوبندى
- ٥- التى تتعلق بالشفاعة والحديث الذى ذكره المسلم هو هذا انا
فرطكم على الحوض ولانا عن اقواما ثم لا غلبن عليهم فاقول يارب
اصحابى اصحابى فيقال انك لاتدرى ما احدث بعدك جامع المسلم
(ج ٢ ص ٢٥٠ ط هندی)
- ٦- لام للتعجب
- ٧- (ص ٣٨٣)
- ٨- (ص ٨٣)
- ٩- جهالة من الديوبنديين ولشيخهم جهالة اخرى يذكرها الامام
احمد رضا
- ١٠- استهزاء بجهالة هؤلاء بالتاريخ
- ١١- اسمه محى الدين لقبه عالم غير ولد فى ١٦١٨ توفى
١٧٠٧ كان اماما عادلا محبا للعلم والعلماء

١٢- استهزاء السلطان بهذا الكلام لان بين التيمور والاسكندر اكثر

من الف سنة

١٣- رد رابع على الشبهة الاولى

١٤- فلا حاجة لنا الى نفى النهول والسهو

١٥- قد ذكرت اصل الحديث فى الحاشية

١٦- بل الحجة ما وثقه المحدثون وسوف يذكره

١٧- هذا اذا فرضنا رواية الترمذى صحيحة مع زيادتها

١٨- فالظاهر ان الرواية المنقحة ما رواها الامام اللبغوى وليس فيه

قصة رجم الاول

١٩- هذه عبارة بقلم الامام احمد رضا بالعربية الى قوله (ويصير من

اتباعه)

٢٠- رد رابع على الشبهة الرابعة

٢١- وقد مضى بيانه لخضر عليه السلام وهو فى هذا الزمان من

اتباع نبينا ﷺ

٢٢- ثم تركه لامر يعلمه ربه كما ترك ذلك المصلى والسارق

٢٣- لانهم لما اتكروا علم الغيب ونفوا بناء الرجم على ذلك لزمهم ان يكون

النبي ﷺ اقل علما باصول الحكم من حاكم عادى- نعوذ بالله من ذلك -